

شکر

كِتَابُ السِّيَرِ الْكَبِيرِ

لِلإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ

المتوفى ١٨٩١ هـ

امّ لاء

الإمام محمد بن أحمد السرخسي

المؤلف ٤٩٠ هـ

فَدَّمَ لَهُ

الدكتور كمال عبد العظيم العناني

تحقیق

أُذِّنُ بِعَدْوِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَحْمَتِهِ مُحَمَّدٍ حَسَنِهِ (عَمَّا تِلْكَ السَّائِعَى)

الجزء الأول

منشورات

محمد علی بیگ

دار الكنف العلمية

سُورَةُ التَّوْبَةِ - التَّائِبِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم... أما بعد... فلقد جبلت النفس الإنسانية على الظلم والعدوان، والإثم والبغي، فهي تتعدى حدودها ركضاً وراء اللذات والشهوات طمعاً في السلطة، والجاه، والثروة، ولذا فنرى اضطعاء بعض الأمم لبعضها، فالحرب حينئذ تكون أمراً طبيعياً، وسنة من سنن البشرية، لا تكاد تخلو منه أمة ولا مجتمع تحت جميع الأديان السعادية فالقرآن الكريم مليء بصور الحرب في الأمم السابقة فسورة البقرة تحدثت عن الحرب بين طالوت وجالوت، وسورة المائدة تحدثت عن قتال موسى والجبارين وسورة النمل تحدثت عن سليمان ومملكة سبأ وهكذا، وقد قال ابن خلدون في مقدمته: أن الحرب المشروعة نوعان وغير المشروعة نوعان فقد قال: إن الحرب لم تزل واقعة منذ أن بدأ الله الخليقة، وهو أمر طبيعي في البشر لا تخلو منه أمة ولا جيل، وترجع في الأكثر إما إلى غيرة ومنافسة، وإما إلى عدوان، وإما إلى غضب الله ولدينه، وإما إلى غضب المملك وسعي في تمهيدته ويسطه. **فالأول:** أكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة. **والثاني:** وهو العدوان أكثر ما يكون بين الأمم الوحشية الساكنة بالفقر، كالعرب في الجاهلية، والتركمان، والأكراد، والتتار وغيرهم. **والثالث:** وهو في الشريعة الإسلامية الجهاد. **والرابع:** هو حرب الدول مع الخارجيين عليها، والمانعين لطاعتها. فالصنفان الأولان منهما حرب بغية وفتنة، والصنفان الأخيران حرب جهاد وعدل، وقد حرم الله الصنفين الأولين، وأذن في الأخيرين^(١).

سبب القتال في الإسلام

كانت الحرب الإسلامية من أجل إخماد الفتنة، وتحقيق المصالح الدينية الشرعية، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾. قال الشيخ ابن العربي: يحتمل من معنى الآية أمران: أحدهما: أن يكون المعنى: وقاتلوهم حتى لا يكون كفر. **والثاني:** وقاتلوهم حتى لا يفتن أحد عن دينه^(٢). والمعنى الثاني هو الأقرب إلى المعنى

(٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي [٢/٨٣٢].

(١) انظر مقدمة ابن خلدون (ص/٢٢٦).

اللغوي للفتنة، لأنه لا توجد مناسبة بين الإبتلاء والكفر، إذا ما كان المراد من الفتنة الكفر، حيث لا دلالة في نقل كلمة الفتنة من الإبتلاء إلى الكفر، وهذا مما يضعف الإحتمال الأول، لأن المعنى بين الإبتلاء وبين أن يفتن الرجل في دينه مناسبة تامة. وقد يكون دخول الإسلام الحرب لدفع الإعتداء، فلم يكن غزو المسلمين للبلاد الفارسية والرومية بهدف العدوان، وإنما كان لرد العدوان عن المسلمين، ونشر العدل، وتأمين الدعوة ضد من يقف في سبيلها. ومن الأسباب أيضاً منع رفع الظلم عن المستضعفين والضعفاء قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً، واجعل لنا من لدنك نصيراً﴾ فاللهم انصر الإسلام والمسلمين وأعزهم، واخذل أعداءهم واجعل كيدهم في نحورهم وصلي اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

د/ كمال عبد العظيم العناني

كلمة المحقق

بسم الله الواحد القهار، المعز المذل، الناصر، القابض الخافض الباسط، العزيز الحكيم، الواحد الأحد الفرد الصمد مذل الجبابرة، أما بعد...

فالجihad لغة: مصدر جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة، إذا بالغ في قتل عدوه كقاتل يقاتل قتالاً ومقاتلة، وهو مأخوذ من الجهد بفتح الجيم أي المشقة لما فيه من إرتكابها، يقال: أجهد الرجل دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجهده الأمر والمرض إذا بلغ منه المشقة. وقيل: هو مشتق من الجُهد بالضم وهو: الطاقة والمبالغة واستفراغ ما في الوسع، لأن كل واحدٍ منهما بذل طاقته في دفع صاحبه يقال: جهد الرجل في كذا، أي جد فيه، وبالغ، ويقال أجهد جهدك في هذا الأمر أي: أبلغ غايتك.

وقوله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ «وأقسموا بالله جهد أيمانهم»، أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها وأما شرعاً: فعرفه السادة الأحناف بأنه، الدعاء إلى الدين الحق، والقتال مع من امتنع عن القبول بالنفس والمال^(١). وعند السادة المالكية: قال ابن عرفة: هو قتال مسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى أو حضوره له أو دخوله أرض له^(٢).

وعندنا نحن الشافعية: قتال الكفار لنصرة الإسلام ويطلق على جهاد النفس والشیطان^(٣). وعند السادة الحنابلة: قتال الكفار خاصة، بخلاف البغاة من المسلمين، وقطاع الطريق وغيرهم^(٤).

هذا وقد صابني الله وجعل السيد محمد علي بيضون - حفظه الله - بتحقيق هذا الكتاب الجليل القدر العظيم النفع، فخرج هذا العمل على هذه الصورة الضعيفة الحقيرة فنرجو العفو والصفح، فالذنب كبير، والخطر عظيم، ولكنه جهد المقل، وكلنا لا تريد على طلبة العلم، ولقد جعلنا في أعلى الصفحة كتاب السير الكبير للشيخ محمد بن الحسن الشيباني، وشرح شيخ الإسلام السرخسي أسفله مع السير، والهامش تحتها.

(١) انظر بدائع الصنائع للكاتاني [٤٢٩٩/٩].

(٢) شرح الخرخشي [٧/٣].

(٣) حاشية الجمل على المنعمج [١٧٩/٥].

(٤) كشف القناع لليهوتي [٣٢/٣] قيد الطبع بتحقيقنا.

ترجمة محمد بن الحسن الشيباني

كان أبوه الحسن من قرية اسمها حرسني من أعمال دمشق ثم قدم إلى العراق فولد له محمد بواسط سنة [١٣٢ هـ] ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد في كنف العباسيين طلب العلم في صباه فروى الحديث وأخذ عن الإمام الأعظم طريقة أهل العراق ولم يجالسه كثيراً لأن الإمام الأعظم توفي والشيخ محمد حدث، فأتم الطريقة على أبي يوسف، وكان فيه عقل وفطنة فنبغ نبوغاً عظيماً، وصار هو المرجع لأهل الرأي في حياة أبي يوسف، وقد كانت بين الرجلين وحشة بآخرة استمرت زمناً حتى توفي الشيخ أبو يوسف. وقد تولي - رحمه الله - القضاء زمن الخليفة هارون الرشيد ثم عزله لفتياه في مسألة أمان الطالبين وخاف الرشيد من أن يكون في مؤلفاته ما يدعو الطالبيين على الخروج عليه، ثم ولي القضاء بعد أن أصلحت زبيدة ما بينهما. توفي رحمه الله سنة ١٨٩ هـ بعد أن ترك تراثاً عظيماً، فمنها: المبسوط، والجامع الكبير، والذبيدات، وزيادة الزيادات، والجامع الصغير، والسير الصغير، والحجج، والآثار، والمخارج والحيل، والسير الكبير، وهو كتابنا هذا. أنظر/ ترجمته في: تاريخ بغداد [١٧٢/٢ - ١٨٢] - وفيات الأعيان [٥٧٤/١] - الوافي بالوفيات [٣٣٢/٢] - الجواهر المضية في طبقات الحنفية [٤٢/٢] - مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه [ص/٥٠ - ٦٠] - تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد بك الخضري [ص/٢٣٥].

ترجمة الشارح السرخسي

أنظر ترجمته في مقدمة كتاب المبسوط له، وهو شرح المختصر الحاكم، وهو قيد الطبع بتحقيقنا/ محمد حسن محمد حسن الشهير بـ [محمد فارس].

وصف المخطوط

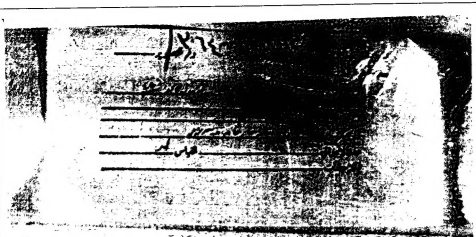
لقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على النسخ الخطية الآتية:

أولاً: مخطوطة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم [٢٦٣٩٧/ جامعة القاهرة].

ثانياً: مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس. ثالثاً: النسخة الخطية طلعت بدار الكتب المصرية برقم [٨٨٧] - ونسخة أخرى برقم [١٠٨٩] كلاهما فقه حنفي. رابعاً: النسخة الخطية مصطفى فاضل بدار الكتب المصرية برقم [١٦٥ فقه حنفي] - والأخرى [١٦٤ فقه حنفي]. ولا يسعني في النهاية إلا أن أقدم الشكر لمشايخي الأجلاء كالشيخ المغفور له جاد الرب رمضان، والشيخ محمد أنيس عبادة - رحمه الله - والشيخ الحسين الشيخ أطلال الله عمره، والدكتور كمال العناني وغيرهم ممن أخرجوني من حيز الجهل إلى حيز العلم.

كتبه/ طالب العلم/ محمد حسن محمد حسن الشهير بـ

[محمد فارس]



كتاب في تاريخ مصر الكبير في الفقه
للإمام محمد بن عبد الله

الكتاب



كتاب



غلاف نسخة أحمد الثالث الجزء الأول

ان قد قطع الكلام وخرج فقال الخلعة لو لم يكن به هذا لآوكتنا تتجمل به في مجلسنا فتجمل
 لمحمد رحمه الله لخرجت في ذلك الوقت فقال قد كنت أعلم انه لا ينبغي لمان ان يورث في ذلك الوقت
 لكن به . يجب كان اسأدى فكرهت بخالفته فزوف محمد رحمه الله ثما فله ابو يوسف رحمه الله
 فقال الله جل سبب خروجه من الدنيا ما نسبني اليه فاستجبت دعوته فيه ولذلك قصه
 معروفه ولما مات ابو يوسف لم يخرج محمد الى جنازته وقيل انما لم يخرج اسحيا من الناس فان يري
 ان يوسف كن مرض بدها بكت على ما يحكى ان حوايف ان يوسف كن يقطن عند الاجتياز باب محمد
 اليوم رحنا من كان محمدنا اليوم نتبع من كانوا لنا تبعنا اليوم نخضع للاقرار وكلهم اليوم يظهر
 منا الحزن والحزن عافنا لبيان سبب الفتنة فاما سبب تصنيف هذا الكتاب بان السير الصغير وضع
 في يد عبد الرحمن بن عمير الاناعي عالم اهل الشام فقال لمن هذا الكتاب فضل محمد العراقي فقال
 وما لاهل العراق والتصنيف في هذا الباب فانه لا علم لهم بالسير ومغازي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه فكانت من جانب الشام والمجاز دون العراق فانه لم يحدثه فتحا فبلغ قتالة الانبياء
 محتدا فانا ظه ذلك وخرج نفسه حتى صنف هذا الكتاب فكل اني لم انظر فيه الا اني قال لا
 ما ضمت من الاما دث لتلك انه يضع العلم من عند نفسه وان الله عن جهة امارة الجواب
 في رايه صدق الله ونوق كل ذي علم عليم ثم امر محمد رحمه الله ان يكتب هذا الكتاب في ستين دفرا
 وان يحل على محله الى باب الخلعة فتجمل الخلعة قد صنف محمد رحمه الله كتابا يحمل على الجلاء
 الى الباب فابججه ذلك وعد من من خلف ايامه فلما نظر فما زادوا الجمابه به فترشد الاكاد الى
 مجلس محمد ليمعوا منه هذا الكتاب وكان اسمعيل بن توبة القزويني مؤيد ابوالاد الحليته كان
 محضر معه لم يخطه مكرار في نسخ الكتاب فترفق ان لم يبق من الرواه الا اسمعيل بن توبة وابو
 سليمان البوري جاني فصاروا به عنه هذا الكتاب قال رضي الله عنه اخبرنا به الشيخ الامام حسن
 الايمان ابو محمد عبد العزيز احمد الخلواني رحمه الله فتراه عليه قال ما التاخي الامام ابو علي
 الحسين بن الحسن بن محمد النسفي قال ما الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل وابو اسحق ابراهيم
 بن محمد بن حمدان الخطيب العلبي قال لا ما عبد الله بن محمد بن مقبول الحارثي قال ما
 ابو محمد عبد الرحيم بن داود السناني ما ابو ابراهيم اسمعيل بن توبة القزويني صاحبين للشرح
 الله قال رضي الله عنه كان غمنا شمس الاية الخلواني رحمه الله فتول قال التاخي الامام كما
 نقرأ هذا الكتاب على الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله فلا استهين الى ابواب الامان
 توفي رحمه الله فترانا على الخطيب العلبي قال ابواب الامان الرواية عنه ما واليا في الخطيب
 قال رضي الله عنه واخبرنا به التاخي الامام ابو الحسن علي بن الحسين السدي فتر عليه ما الحكم



غلاف الجزء الأول من مخطوطة باريس

ولو كان المشتري متمكنا من بيعه المكن من قبض شيء من الركن عليه من المكن شيء فلهذا اذا ابيع الباع
 احيى انحره من ثلثه ثلث الوعاء طرزا بطرزا في بيتا عظيم وعلى سبه وبين البيت فان كان اكثر
 صواله فتح الباب فطرا طرا على المكن وان فتح غيره الباب وفتحت الزرع الباب في المكن
 لو كان عليه من المكن شيء من الركن متمكنا من اكله فلهذا ذلك الركن وبعضه هذا قريب
 من قبضه انما يؤخذ بالاستحسان في كل فعل ولو ان المولى ابيع الغنایه ولم يقبض المكن
 فلهذا لا تان ان يضمن المكن من المكن شيء فلهذا لا يضمنه المكن ولو كان المولى ابيع
 او اضمن المكن المكن على المشتري لان الركن لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن وهذا هو
 الاستحسان في الوعاء فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 عن غيره في الحكم وذلك لان المولى ابيع المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 شيء من الركن المكن وان هو في ضمان المكن من المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 او ادب وان المكن يضمنه المكن لم يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 المشتري من المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 في ضمان المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 واستحقاقه من المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 القاضى الا ان كان وهو قاضى فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 ثم من المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 كان سوال المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 حصة من المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 معه فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 في ضمان المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 ظهر الاستحسان فان المشتري سبيع الذي دفع البيع المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 السليمان فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 للمكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن
 سببا في المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن فلهذا لا يضمنه المكن

هذا هو
 المكن
 المكن
 المكن

هذا هو
 المكن
 المكن
 المكن

ولما بقيت طرقة المخلص من الامة السعينة فوحي الله بالرحمة اجمعين
 وقد تعدد الحكماء في العالمين والصلوات على رسولهم وآله الطيبين وصحبه
 انطاكيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وذلك يوم الجمعة الثالثة من شهر
 الاول سنة ثمانين واربعمائة وكان ابتداء الاملاء با ورجل في جزار
 انتهى الي كتاب الشروط وطلب حساب الاملاء من تخرج من اورجند يوم الاحد ستمائة
 وربع الاول سنة ثمانين واربعمائة من ايام الاربعاء العاشر من ربيع الاخر
 فذكر في دار الامام سيف الدين ابي براهيم اسحق بن اسحاق فالتفت اليهم ان تم
 فابتداء من كتاب الشروط في ان يوم الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الاحد
 وتم بمون الله وتوفيقه يوم الجمعة الثالث من جمادى الاولى سنة ثمانين واربعمائة

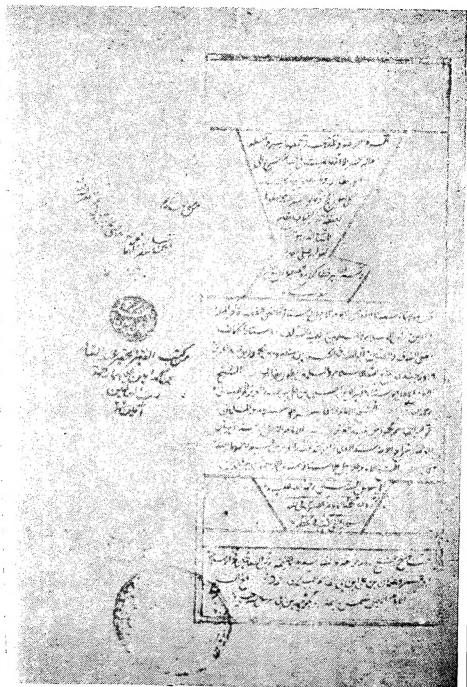
سنة ثمانين

تم وكان التبرع من كتابته نصرا للمسلمين ثمانين وعشرين سنة
 في القصد الحرام سنة اربع وخمسين واربعمائة
 بتسليم المروسة جاهد الله تعالى
 واكماله زينة العالمين وصلي
 الله على من ذكره وادبه
 في سنة ثمانين

في سنة ثمانين
 في سنة ثمانين
 في سنة ثمانين
 في سنة ثمانين
 في سنة ثمانين

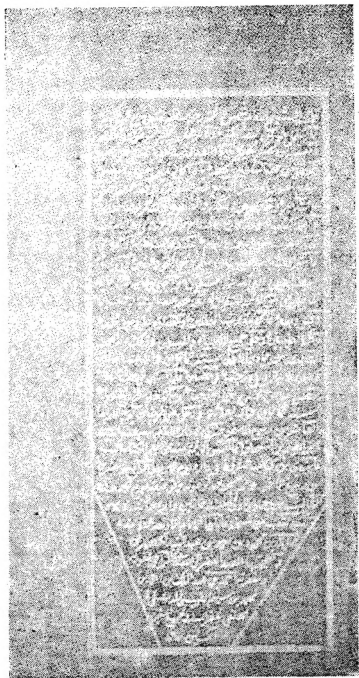


اللوحة ب من الورقة الأخيرة نسخة باريس



غلافة نسخة مصطفى فاضل

دار الكتب المصرية



اللوحة الأخيرة من نسخة مصطفى فاضل
دار الكتب المصرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين
أقول الشيخ الإمام الأجل الزاهد تيسر الأئمة أبو بكر محمد بن أبي سهل الخنيسري رحمه الله أعلم
بالسير الكبير آخر تصنيف صفته محمد بن محمد بن أبي الله في الفقه وأحمد بن محمد بن أبي جعفر رحمه الله
أول صفته محمد بن محمد بن أبي جعفر رحمه الله في الفقه وأحمد بن محمد بن أبي جعفر رحمه الله
ما استحكمت الفقه بينهما فكما احتاج إلى رواية حديث عنه قال أخيراً في الفقه وهو مراده حيث
يذكر هذا المقطع يصلح تلك الفقرة المستند على ما حكى عن المعلى قال جرى ذكر محمد رحمه الله
في مجلس أبي يوسف رحمه الله فأتى عليه فقلت له مرة تقع فيه مرة أخرى عليه فقال الرجل يحسد
يذكر من سابقه يا يوسف رحمه الله في أول ما قلنا أيضاً أن يركب كل يوم في مجلس الخليفة فيسريه
فقلت له العارف يقول إن من يذهب هو فيقال له لم يذهب محمد رحمه الله فقال الملع من قدر محمد ابن
يختلف إليه من الله لا فخرين محمد بن محمد بن أبي جعفر رحمه الله في مجلس الإمام له محمد رحمه الله مؤلف
على أنه من قبله كان في الرجال أبو يوسف إلى الفقه يبرق فيه مرة فقال له إن من فعلوا في مجلس
محمد رحمه الله فقال له من أفاضل الفقه يمسود ويسمى بالخامس ما يحكي أنه جرى ذكر محمد رحمه الله
في مجلس الخليفة فأتى عليه الخليفة فخاف أبو يوسف أنه يقر به فقلابه وقال انزع في قصاصه
فمن وماهضك في هذا وقال قد ظهر علمنا بالحق وأحب أن يظهر من نفعك حتى نطروا
في ذلك أصحابه فقالوا له ليس غرضه قصاصك ولكن يريد أن يتحسبك عن باب الخليفة ثم لم يخليفة
يا يوسف إن يعرف مجلسه فقال له أنه لا يصلح معه المجلس أمير المؤمنين فقال وماذا لك قال
يخشى البول ولا عليه استدانة المجلس فقال له أنه في القيام عند حاجته ثم لا يجوز محمد
الله وقال إن أمير المؤمنين يدعوك وهو ملول فلا تغفل له الخس عنده وإن انتريت عليك فقم ثم
دخل على الخليفة فاستحسن الخليفة لقائه لأنه كان ذا جمال وكلام وأقبل عليه فكله فلما كان في ذلك
ذلك الكلام أشار عليه أبو يوسف رحمه الله أن يقطع الكلام ويخرج فقال الخليفة لو لم يكن بهذا

اللوحة أ من الورقة الأولى من النسخة الخطية طلعت

دار الكتب المصرية

وكان ابتداء الاملة باوريجند في حصاره فلما انتهى الى كتاب الشروط حصل الخلاص فخرج
 من اوريجند يوم الاحد سلخ ربيع الاول سنة ثمانين ودخل مرغينان يوم الاربعاء العاشر من
 شهر ربيع الآخر فترك في دار الامام سيف الدين ابراهيم بن اسحاق فالتقى الائمة ان يتم الكتاب
 فابتدأ من كتاب الشروط في داره يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر
 ربيع الآخر وتم بعون الله وتوفيقه يوم الجمعة الثالث من جمادى
 الاولى سنة ثمانين واربعمائة وكان الفراغ من كتابته
 في نهار الثلاثاء ثالث عشر شوال المبارك من
 شهر رنة احدى وثلاثين ومائة
 والف احسن الله خاتمها
 بسمه ويمسحه

امين

م

6